ذكره في غير هذا المقام وقرره وكناه والضمير في انهم لمحضرون للكفرة والمعنى
انهم يقولون ما يقولون في الملائكة وقد علم الملائكة انهم في ذلك كاذبون
مفترون وانهم محضرون النار معذبون بما يقولون والمراد المبالغة في التكذيب
حيث اضيف الى علم الذين ادعوا لهم تلك النسبة وقيل قالوا ان الله صاهر الجن
فخرجت الملائكة وقيل قالوا ان الله والشيطان اخوان وعن الحسن اشركوا الجن
في طاعة الله ويجوز اذا فسر الجنة بالشياطين ان يكون الضمير في انهم لمحضرون لهم
والمعنى ان الشياطين عالمون ان الله يحضرهم النار ويعذبهم ولو كانوا مناسبين
له او شركاء في وجوب الطاعة لما عذبهم الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع
من المحضرين معناه ولكن المخلصين ناجون وسبحان الله اعتراض بين الاستثناء
وبين ما وقع منه ويجوز ان يقع الاستثناء من الواو في يصفون اي يصفه هؤلاء
بذلك ولكن المخلصين براء من ان يصفوه به والضمير في عليه لله عز وجل ومعناه
فانكم ومعبوديكم ما انتم وهم جميعا بفاتنين على الله الا اصحاب النار الذين
سبق في علمه انهم بسوء اعمالهم يستوجبون ان يصلوها فان قلت كيف يفتنونهم
على الله قلت يفسدونهم عليه باغوائهم واستهوائهم من قولك فتن فلان على فلان
امراته كما تقول افسدها وخببها عليه ويجوز ان يكون الواو في وما تعبدون
بمعنى مع مثلها في قولهم كل رجل وضيعته فلما جاز السكوت على كل رجل وضيعته
جاز ان يسكت على قوله فانكم وما تعبدون لان قوله وما تعبدون ساد مسد الخبر
لان معناه فانكم مع ما تعبدون والمعنى فانكم مع الهتكم اي فانكم قرناؤهم واصحابهم
لا تبرحون تعبدونها ثم قال ما انتم عليه اي على ما تعبدون بفاتنين بباعثين او
حاملين على طريق الفتنة والاضلال الا من هو ضال مثلكم او يكون في اسلوب
قوله فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم وقرا الحسن صال الجحيم
وفيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون جمعا وسقوط واوه لالتقاء الساكنين
هي ولام التعريف فان قلت كيف استقام الجمع مع قوله من هو قلت من

موحد اللفظ مجموع المعنى فحمل هو على لفظه والصالون على معناه كما حمل في
مواضع من التنزيل على لفظ من ومعناه في اية واحدة والثاني ان يكون اصله
صايل على القلب ثم يقال صال في صايل كقولهم شاك في شايك والثالث ان يحذف
لام صال تخفيفا ويجري الاعراب على عينه كما حذف من قولهم ما باليت به بالة
واصلها بالية من بالى كعافية من عافى ونظيره قراءة من قرا وجنى الجنتين
دان وله الجوار المنشآت باجراء الاعراب على العين وما منا احد الا له مقام
حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا بكفي
كان من رمى البشر مقام معلوم مقام في العبادة والانتهاء الى امر الله
مقصور عليه لا يتجاوزه كما روي فمنهم راكع لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع راسه
وانا لنحن الصافون نصف اقدامنا في الصلاة او اجنحتنا في الهواء منتظرين ما نؤمر
وقيل نصف اجنحتنا حول العرش داعين للمؤمنين وقيل ان المسلمين انما اصطفوا
في الصلاة منذ نزلت هذه الاية وليس يصطف احد من اهل الملل في صلاتهم غير
المسلمين المسبحون المنزهون او المصلون والوجه ان يكون هذا وما قبله من قوله
سبحان الله عما يصفون من كلام الملائكة حتى يتصل بذكرهم في قوله ولقد علمت
الجنة كانه قيل ولقد علم الملائكة وشهدوا ان المشركين مفترون عليهم في مناسبة
رب العزة وقالوا سبحان الله فنزهوه عن ذلك واستثنوا عباد الله المخلصين
وبرؤوهم منه وقالوا للكفرة فاذا صح ذلك فانكم والهتكم لا تقدرون ان تفتنوا
على الله احدا من خلقه وتضلوه الا من كان مثلكم ممن علم الله لكفرهم لا لتقديره
وارادته تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا انهم من اهل النار وكيف نكون مناسبين
لرب العزة ونجمعنا واياه جنسية واحدة وما نحن الا عبيد اذلاء بين يديه
لكل منا مقام من الطاعة لا يستطيع ان يزل عنه ظفرا خشوعا لعظمته وتواضعا
لجلاله ونحن الصافون اقدامنا لعبادته او اجنحتنا مذعنين خاضعين مسبحين
ممجدين وكما يجب على العباد لربهم وقيل هو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني

Copyright © King Saud University